Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الموقف الأمريكي واثره في الصراع الروسي _ الأوكراني

المدرس المساعد محمد عبد الساده علي

الجامعة العراقية / كلية الهندسة

Mohammed Abadulsada Ali

The American role and its impact on the Russian _ Ukrainian conflict

Mohammed.abd.ali@aliraqia.edu.iq

Abstract:

Ukraine has been associated with several interests with the major powers, and it is distinguished by its strategic importance resulting from its distinguished location, the availability of natural materials on its lands in addition to the fact that it is ethnographically diverse. It explains the type and secret of the repeated and escalating Russian-Western rivalry over Ukraine, which ensures that it achieves as much as possible of its interests and great goals, which made Ukraine fall into crises from one stage to another.

Thus comes the American role that monitors the current events of the Russian-Ukrainian conflict and its influence in the region within its interventions in the course of events in order to limit the expansion and growth of Russia in the region in an accelerating manner and reduce the imports of Russian mutually dependent energy, as 80% of the Russian dependent energy passes through Ukraine To the European Union, and that this mutual dependence and common interests hindered and failed from the American tendencies to include Ukraine in NATO, despite the adoption of Russia by continuing to build good neighborly relations with Japan, and looks forward to stable cooperation between other countries. This is one of the principles of Russian foreign policy.

الملخص

ارتبطت أوكرانيا بعدة مصالح مع القوى الكبرى, ولتميزها بأهمية استراتيجية ناتجة عن موقعها المتميز , وتوافر المواد الطبيعية على أراضيها بالإضافة إلى كون التنوع الاثنوجرافي, كذلك تعتبر من خلال موقعها الدولة التي تفصل بين روسيا والغرب ,لذلك تكون ذات أهمية كبيرة جداً للطرفين , وهو الأمر الذي يفسر نوع وسر التنافس الروسي الغربي المتكرر والمتصاعد حول أوكرانيا, الذي يضمن لها تحقيق اكبر قدر ممكن من مصالحها وأهدافها الكبيرة ,مما جعل أوكرانيا تقع في ضمن الأزمات من مرحلة تتبع الأخرى . وبذلك يأتي الدور الأمريكي الذي يراقب الأحداث الجارية للصراع الروسي الأوكراني, وما له من تأثير في المنطقة ضمن تدخلاته في سير الأحداث وذلك للحد من التمدد وتنامي الروسي في المنطقة بشكل متسارع وتقليل من الواردات الطاقة الاعتمادية المتبادلة الروسية ,اذ ان 80 % من الطاقة الاعتمادية الروسية تمر عبر أوكرانيا الى الاتحاد الأوربي , وان هذه الاعتمادية المتبادلة والمصالح المشتركة أعاقت وأخفقت من التوجهات الأمريكية من ضم أوكرانيا الى حلف الناتو, على الرغم من تبني روسيا باستمرارها ببناء علاقات جوار حسنة مع اليابان , وتتطلع الى تعاون مستقر بين البلدان الأخرى هذا من مبادئ السياسة الخارجية الروسية .

المقدمة:

إن الترابط التاريخي بين البلدين المتجاورتين لم يجعل لذة الاستقلال متقبل من الطرفين , وظهور دولة أوكرانيا دولة مستقلة تماما ,وكانت هذه الدولة تعتبر انتكاسة للدولة الروسية , وكما سبق ذكره في أن أوكرانيا تؤدي دور مهم ومميز أذ تعتبر الممر والمعبر التجاري لصادرات روسيا الاتحادية ,أذ تمثل منطقة عبور رئيسية للطاقة الروسية التي تتجه الى الأسواق الأوربية ,أذ تستفيد أوكرانيا من العجز الجغرافي الذي

تعيشه روسيا الاتحادية عبر بحر البلطيق والبحر الأسود, ومنذ ذلك الوقت وأوكرانيا أصبحت نقطة مهمة من نقاط التوتر الحاصل بين موسكو والغرب أيضا ,وعندها تستاء موسكو من ميل أوكرانيا نحو الغرب وذلك كان بالتحديد منذ الإطاحة بالرئيس الأوكراني الذي يعتبر موالي الى روسيا " فيكتور يانكوفيتش "عام ٢٠١٤ ,والذي يكون تطلعها الى الانضمام الى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي جعل منها نقطة ساخنة ومتدهورة العلاقات بين روسيا من جانب والغرب من جانب آخر ,وفي هذا السياق قد أثار القلق الغرب وحلف لناتو من تحشد القوات العسكرية الروسية على الحدود مع أوكرانيا, وقد شاركتهم القلق الولايات المتحدة الأمريكية خوفهم وقلقهم من اجتياح وغزو أوكرانيا ,وجاء ذلك التحشيد الروسي ردا على تزويد الولايات المتحدة الأمريكية القوات الأوكرانية وكذلك تدريبهم على الأسلحة المضادة للدروع لاستخدامها في الحرب المقبلة , ويأتي التدخل الخارجي من الولايات المتحدة الأمريكية ودورها في الصراع الواضح بين الطرفين الروسي الأوكراني, أذ يعتبر هذا التدخل من خلال دوره في الدعم الاقتصادي والعسكري, لطرف على حساب طرف آخر, وان الولايات المتحدة فاعلة دوليا في عدة قضايا ربطت أوكرانيا بروسيا ,ودورها البارز في هذا المجال وهو ما يتم تناوله في هذه الدراسة .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال نتائجه التي قد تساهم في فهم المشكلة وتطوراتها بما يساعد على حلها , والعمل على ما يؤدي الى المزاوجة بين الأطر النظرية العلمية وكذلك المجال الواقعي من خلال دراسة النزاع والعمل على الحد منه, لذلك من الأنسب التعرض الى التدخل الخارجي, الذي له الأثر الكبير والواضح في هذا الصراع وحدة التنافس بين الدول , ومعرفة أسباب هذه الأزمة الذي يؤدي الى الخلاف بين الولايات المتحدة وغيرها ,ومن الممكن تتبع الخلاف الروسي الأوكراني الذي أدى الى صراع بين البلدين.

إشكالية الدراسة :

تتبنى هذه الدراسة إشكالية على التطورات الحاصلة في دور الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع ومعرفة مدى هذا الموقف من التدخل في الصراع الروسي الأوكراني من خلال معرفة أسباب الصراع الى جانب التدخل الخارجي ومدى تأثير هذا التدخل في الاستمرار الصراع الحاصل بين هذه الأطراف وما هي إمكانية الوصول الى حلول ومعالجات, التي تسارع في استقرار الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي لكل الأطراف .

فرضية الدراسة :

تنطلق فرضية هذه الدراسة لتبين أن النهج المتبع للولايات المتحدة الأمريكية من خلال تدخلها في السياسات الخارجية واحيانا الداخلة للدول ,والذي يكون ليس مقرون بالمواجهة المنظورة أو المواجه العلنية السياسية او العسكرية, لكنه يعتبر شكل من أشكال الصراع السياسي والاقتصادي وخصوصا على مجال الاقتصادي, بشكل خاص مما من شأنه أن يوسع دائرة الصراع وذلك من خلال ما نبينه أدناه

- إن أهمية الموقع الجيوبوليتيكي التي تجعل من الوحدات السياسية تسعى الى امتلاك قدرا من القوة لكي تتحرك على المستوى الخارجي ,والعمل على اتخاذ مجموعة من الإجراءات المتبعة أو السلوكيات التي من خلالها الحفاظ على نفوذها ومصالحها في المنطقة .
- التوجه الروسي الى الشرق الأسيوي جراء تجاهل الغرب للمطالب الأمنية الروسية في القارة الأوروبية , والمضي في ضم دول شرق ووسط أوروبا في الحلف الأطلسي .

منهجية الدراسة:

ان تنوع المتغيرات هي من تحدد نوع المناهج المتبعة في البحوث العلمية , في اطار تناول موضوع البحث سيتم الاستعانة والاعتماد على عدة مناهج بالمنهج التحليلي الوصفي, الذي سوف يستخدم في تحليل التدخل الخارجي ووصف الأحداث والصراع القائم, و بيان طبيعة الصراع بين الدولتين وكذلك الاعتماد على المنهج التاريخي الذي يبين العمق التاريخي بين البلدين ,ومن الممكن الرجوع الى بعض الأحداث التاريخية وكذلك النهج الاستشرافي المستقبلي لأهمية ما يحصل في مستقبل العلاقة بين الصراع الروسي _الأوكراني وبيان موقف الولايات المتحدة من هذا الصراع للوقوف على الأسباب التدخل لاعتمادها مستقبلا .

هيكلية الدراسة :

قمنا بتبويب هذه الدراسة التي بين أيدينا الى ثلاث مباحث ومطالب فضلا عن مقدمة وخاتمة وتناول فيها **المبحث الأول:** طبيعة الترابط التاريخي والجغرافي بين روسيا وأوكرانيا, وتناول المطلب الأول منها: التسلسل الدولي لا وكرانيا وأهمية موقعها الاستراتيجي , ثم النظام السياسي في أوكرانيا في المطلب الثاني ,وفي المطلب الثالث وهو الأخير في هذا المبحث خصص في العوامل والأهداف التي تدفع الولايات

المتحدة للدخول المباشر في الصراع الروسي الأوكراني. أما **المبحث الثاني** ليتضمن أيضا تدخلات وعقوبات من الولايات المتحدة ضد روسيا ,وكان نصيب المطلب الأول منه مسار العلاقة الروسية الغربية في مجال الاقتصاد, ثم الإجراءات والتحركات الروسية إزاء الأزمة في المنطقة في المطلب الثاني , و التحديات الأمريكية تجاه روسيا في المطلب الثالث منه .**أما المبحث الثالث تناول** التوجه الروسي الغربي لحل وإدارة الأزمة في أوكرانيا , وتضمن المطلب الأول النوايا والاتفاقات لحل الأزمة ,أما المطلب الثاني تناول المطالب والحلول لا نهاء الأزمة الأوكرانية, ثم المطلب الثالث الذي تناول مستقبل الأزمة الأوكرانية والنزاع الحاصل بين الدولتين .

المبحث الأول □ طبيعة الترابط التاريخي والجغرافي بين روسيا وأوكرانيا

تأتي أهمية أوكرانيا بتميزها بموقعها الاستراتيجي ,وتوافر المواد الطبيعية المهمة على بعض أراضيها فضلا عن التنوع الفسيفسائي في البلد, وكذلك تعتبر أوكرانيا الدولة الحاجز والفاصل بين روسيا والغرب, وهي تعتبر ذات الأهمية البالغة للطرفين , هذا ما بجعل من التنافس حول المنطقة وبالأخص أوكرانيا, وذلك لتحقيق ما يمكن تحقيقه من هذا التنافس في المنطقة ,الذي يشكل تنافس روسي غربي بشكل مستمر ومتصاعد حول أوكرانيا, مما يجعلها في أزمات متكررة وبهذا تكون الأزمة الدولية هي حالة ترافقها مجموعة من العناصر أو الظروف التي تفي قيامه. (الأعظمي, ٢٠٢٢,٣٧) وبذلك يكون الموقع الجغرافي لأوكرانيا يعتبر بمثابة سلاح ذو حدين , لتمركزها بين القوتين ؛ القوة الشرقية روسيا وكذلك القوة الشرقية . فضلا عن ان المجتمع الأوكراني الذي يكون متعدد الاثنيات ولأعراق وكذلك اللغات ومنقسم بين شرق يكون من اصل روسي يتحدثون اللغة الروسية, وانهم يدينون بالانتماء لأصلهم الروسي والكنيسة الأرثوذكسية ,وهم يرون ان روسيا بلدهم الأم , وكذلك بين غرب يتكلمون اللغة الأوكرانية ويرى نفسه انه جزء لا يتجزأ من القارة الأوربية ويطمح ويدعو للانضمام الى الاتحاد الأوربي وهم يدينون للكنيسة الكاثوليكية ,مما أدى هذا الانقسام المجتمعي الى ظهور انقسام سياسي بين الطرفين الشرقي الذي يميل الى روسيا والغربي الذي يكون صاحب الأفكار التحررية الليبرالية الغربية ,على الرغم ان الغرب يرى أوكرانيا لاعب دولي كبير في المنطقة ,حيث يحصل الاتحاد الأوربي على ثلث احتياجاته من مصادر الطاقة النفط والغاز من روسيا ويمر ٤٠٪من الغاز الروسي عبر أوكرانيا, ويوجد الكثير من المميزات في دولة أكرانيا ومنها خصوبة الأراضي الزراعية في أوكرانيا, وكذلك ثرواتها المعدنية ولا سيما الحديد مما يسهل عملية المبادرة بنشوء الصناعات على معظم أراضيها.والجدير بالذكر ان دولة أوكرانيا أعلنت استقلالها في ١٢٤ ١٨ ١٩٩١ بعد تفكك الاتحاد السوفياتي اذ بسطت سيطرتها وسيادتها على شبه جزيرة القدم والتي قد ألحقت بها قانونيا عام ١٩٩٤وكذلك سيطرتها على أسطول البحر الأسود.(عتريس, ٢٠٠٠,٣٥).

المطلب الأول- التسلسل الدولي لا وكرانيا واهميه موقعها الاستراتيجي

تعتبر أوكرانيا من خلال التسلسل الدولي جغرافيا ثاني دولة أوربية من حيث المساحة ,اذ أنها تعتبر دولة أوربية شرقية , وتقع في الجنوب الغربي من قارة أوربا يحدها من الشمال بلاروسيا ومن الشرق روسيا ومن الجنوب البحر الأسود وبحر أزوف على الرغم من حدودها الشرقية فتشترك فيها كل من المجر وسلوفاكيا وكذلك بولندا ومن الجنوب الغربي رومانيا ومولدافيا.(الجميل ,٢٠٠٤,٥٤), إذ تبلغ مساحة أوكرانيا ٦٠٣٧٠٠كم مربع مع وجود شريط ساحلي يصل الى ٢٧٨٢كم , وتكون بهذه المساحة توضع في المرتبة الرابعة والأربعون عالميا من حيث المساحة, علما ان مناخها يكون مناخ قاري معتدل مع وجود مناخ البحر الأبيض المتوسط على ساحل القرم, وتتباين سقوط الأمطار من خلال شدتها اذ يرتفع في الغرب والشمال وينخفض في الشرق والجنوب الشرقي(الخيري , ٢٠١٥,١٩). تشكل أوكرانيا كونها دولة موحدة من أربعة وعشرين محافظة , كما توجد من بين مدنها مدينتان تعتبر ذات مركز قانوني خاص أولها مدينة كييف التي باعتبارها عاصمة دولة أوكرانيا أما الثانية هي مدينة سيفاستوبول التي تضم أسطول البحر الأسود الروسي هذا مبني على أساس اتفاق التأجير والتعامل بين البلدين , وتنقسم هذه الأقاليم الأربعة والعشرون الى أربعة وتسعين مقاطعة أو وحدة إدارية من المستوى الثاني ,ويكون مستوى المتوسط لعدد السكان لكل مقاطعة في أوكرانيا تبلغ تقريبا ٥٢ ألف نسمة , و يبلغ عدد سكان أوكرانيا إجمالا ضمن إحصائية شهر مارس لعام ٢٠١٦ حوالي خمسة وخمسون مليون نسمة.(الأنوار,٢٠٢٢), أما التركيبة الديمغرافية التي تكون في أوكرانيا إذ يمثل الأوكرانيون نسبة ٧٧.٨٪ من السكان بالإضافة الى وجود الأقليات, التي تشكل عدد كبير من الروس ولبيلاروس والرومانيين .فأوكرانيا بلد متعدد السكان والأثينيات والأعراق وكذلك الأديان واللغات ,وهو بلد منقسم بين شرق يتكلم سكانها اللغة الروسية وتبلغ نسبتهم ٢٤٪ يعتبرون ان روسيا بلدهم الأمن وأخرون في الغرب يتكلمون اللغة الأوكرانية والتي نسبتهم ٦٧٪, وتوجد هناك لغات أخرى مثل الرومانية, والمجرية وتستخدم كذلك اللغة الإنكليزية وتعتبر المسيحية هي الدين الرسمي للدولة.(الجميل, ص٣٢). كما أنها الدولة التي تتمتع بنسبة كبيرة من الموارد الطبيعية ,والتي تعد من الجمهوريات المتطورة اقتصاديا التي تتوافر فيها الثروات الباطنية المهمة ,والتي فيها الفحم الحجري وغيرها من مصادر الطاقة من النفط والغاز والكهرباء والتي تساعد

على التطور الحاصل في اغلب الصناعات, ولا سيما الصناعات الثقيلة والاستخراجية التي تعتمد على المعادن الصناعية التي لا يمكن الاستغناء عنها وبالخصوص الفحم والحديد والملح ,ويقدر احتياط الفحم في مناطق إنتاج الفحم ٥٠ مليار طن وهو عبارة عن حوض تبلغ مساحته ٥٠٠٠٠كم٢ وهو يقدم حوالي ٩٠٪ من إنتاج البلاد.

المطلب الثاني النظام السياسي في أوكرانيا

أما نظامها السياسي لدولة أوكرانيا فهي دولة موحدة تقوم على مبدا الوحدة ,وعدم القابلية للانقسام وتعمل على سلامة أراضيها الوطنية والحفاظ عليها ,وبالتالي هي دولة ديمقراطية مستقلة تخضع لمبدا سيادة القانون وقد أنشأت على مبدا ممارسة الحق الشعبي السيادي في تقرير مصير, علما ان جميع السلطات في أوكرانيا تكون مملوكة للشعب إذ يعتبر الشعب هو المصدر الوحيد للسلطات التي يتم ممارستها بصورة مباشرة وذلك عن طريق الاستفتاءات التي تعملها الحكومة وعن طريق شبكة مكونة من الهيئات الحكومية والهيئات المحلية.(الأمم المتحدة, ٢٠١٨). ويكون نظامها السياسي عبارة عن نظام مختلط يعتبر نصف رئاسي ونصف برلماني مع فصل السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية وكذلك القضائية .

- السلطة التنفيذية :تتكون السلطة التنفيذية من رئيس الدولة ورئيس الحكومة _ يكون رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية في دولة أوكرانيا كما ينص عليه الدستور الأوكراني وبذلك يضمن السيادة الوطنية, حيث ينتخب رئيس الدولة من خلال الانتخابات العامة لمواطني الدولة في الاقتراع, وتبلغ مدة ولاية الرئيس في الحكم خمس سنوات ولا يمكن تجديد مدة ولاية الرئيس لا كثر من دورتين للرئاسة الحكومة , ومجلس الوزراء يمثل أيضا السلطة التنفيذية العليا ويكون الاقتراح الى منصب رئيس الوزراء من اختصاص التحالف البرلماني ,وتكون الحكومة مسؤولة أمام البرلمان.(موسوعة مقاتل,٢٠٢٠).

–السلطة التشريعية :وتتكون السلطة التشريعية في دولة أوكرانيا من مجلس واحد وهو المجلس الأعلى, ويتألف من ٤٥٠ مقعد وتكون من خلال الانتخابات التشريعية في البلاد ,وتجري بموجب قانون الانتخاب الجديد نصف أعضاء المجلس الأعلى على أساس المحاصصة وتمثيل الأحزاب, ونصف أعضاء المجلس الأخر للأعضاء المنتخبين من كل مقاطعة ,وتكون مدة عضوية جميع الأعضاء خمس سنوات, وتكون ماهية السلطات الممنوحة للنواب في البرلمان الأوكراني ضمن ما ينص عليه الدستور والقوانين الأوكرانية ,ويجوز لهم تشكيل كتل نيابية في مجموعات نيابية بشكل اختياري على ان تظم كل كتلة عدد لا يقل عن خمسة وعشرين نائب ويمكن تشكيلها على أساس حزبي أو غير حزبي

–السلطة القضائية :تعتبر الإجراءات القضائية ونظام السلطة القضائية في أوكرانيا يتم ذلك من خلال المحكمة الدستورية ومحاكم ذات الاختصاصات العامة ,وبذلك تمثل المحكمة العليا في أوكرانيا سلطة عليا لنظام المحاكم التي تعتبر ذات الاختصاصات العامة ,أما ما يخص المحكمة الدستورية في أوكرانيا تكون هي وحدة منفصلة بذاتها ولها الاستقلالية عن المحاكم وكافة الاختصاصات العامة , وتنص على المراقبة الدستورية في كل المجالات . والمحكمة العليا ,والمحكمة الدستورية ,هما اعلى سلطتين قضائيتين, في أوكرانيا على ان يكون النظام القانوني مستمد من القانون المدني ويكون تراجع التشريعات قضائيا .

المطلب الثالث : عوامل وأهداف تدفع الولايات المتحدة للدخول المباشر في الصراع الروسي الأوكراني

أصبحت روسيا قوة لا يستهان بها والجدير بنعتها قوة عظمى , كما أنها عضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة , وأنها تمتلك قدرات عسكرية كبيرة , ولها القدرة والإمكانية على التمركز والانتشار عسكريا خارج حدودها , وهذا ضمن حدود طموحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتن , الذي تمكن من استغلال صعود أسعار النفط والغاز الذي يحقق من خلاله إيرادات كبيرة للبلاد , والذي مكنه من تعزيز قدرات متنوعة في روسيا . ومن طموحات الرئيس" فلاديمير بوتن "ان يجعل من روسيا على قمة الهرم الدولي ,وهذا الطموح المشروع الذي يتبناه الرئيس ألا انه ينصدم بوجود صياغة وطريقة في العالم توثر على هذا الطموح وتضمن للولايات المتحدة التأثير عالميا , وذلك من خلال متابعة وربط اغلب المؤسسات على مختلف أنواعها وتأثيرها عالميا مرتبطة ومتابعة بالولايات المتحدة , ولها الكثير من التحالفات والدعم مع الدول الأخرى التي لها مصالح مشتركة معها , على العكس من روسيا التي جعلت تحالفها يقتصر على حلفائها من سوريا وايران وغيرها من الدول التي تجتمع معها تعاون مشترك وأهداف أخرى مستقبلية, مما دفع الرئيس بوتن الى الاستفادة من القفزات والتغيرات التي تحصل في أسعار الطاقة العالمية والتي من ضمنها النفط والغاز , "مما أدى الى تطوير قدراتها العسكرية الروسية وتضاعف ميزانيتها , لتصل الى ما يقارب ٩٠ مليار دولار خلال عام ٢٠١٣ , وشمل هذا التطور في القدرات العسكرية التي من ضمنها الكثير من الأسلحة ,والتي أعطت الأولوية للأسلحة النووية بعيدة المدى والكثير من الطائرات المقاتلة والغواصات وكثير من الدفاعات الجوية وكذلك الاتصالات

والاستخبارات".(ماسترز,٢٠١٤), وتتألف القوات الروسية الهجومية على عدد ٣٥٠٠٠ ألف جندي ويكون قائدهم المباشر بوتين , وهي تعتبر نخبة القوة الروسية التي تواجه الأزمات .ولاسيما المزيد من التطور في القدرات العسكرية الروسية لكي يجعل من روسيا في قمة الهرم الدولي الذي يراه "الرئيس بوتن" مهم بالنسبة الى روسيا لكي يتمكن من حماية مصالحها من توسع الناتو في الشرق , ويأتي تأكيد عدم انضمام أوكرانيا الى حلف , وحماية الأوكرانيين الذين هم من ذوو الأصول الروسية في شرق أوكرانيا.(رادين, ٢٠١٧), على الرغم من موقف الولايات المتحدة تجاه أوكرانيا بان هناك ضمانات , بعدم التعدي على امن أوكرانيا تلتزم بها الدول التي تكون ضامنة وهي روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا, لان مصير وإرادة أوكرانيا السياسية هي وحدها من يقرر ضمن سياستها , وبذلك من وجه نظر أمريكية انه لا توجد نقاط التقاء بين الطرفين ,عدى نقاط الالتقاء بين أوروبا أنها تحتاج الى الطاقة من روسيا , على الرغم من مرور جزء مهم من تلك الطاقة عبر الأراضي الأوكرانية, على الرغم من حرص أوروبا بعدم تصعيد الموقف بين روسيا وأوكرانيا وبذلك بادرت روسيا الى التقدم نحو أوكرانيا, في صباح باكر من يوم الرابع والعشرين من فبراير أعلنت كييف أن موسكو قد بدأت عملياتها العسكرية باجتياح بري لأراضيها وذلك بعد يوم من طلب رئيسا دونيتسك ولوغانسك من الرئيس الروسي التدخل لحمايتهم من عدوان القوات الأوكرانية ,وبذلك اتخذت موسكو الخطوة التي تثير قلق العالم وتجعلهم في موقف لا يحسد عليه وتخوفهم من صدام محتمل بين روسيا وحلف الناتو في أوكرانيا بعد ما جرى من تصريحات وتهديدات متبادلة ما بين الطرفين, ونتيجة لتلك الخطوة المفاجئة بدأت التحليلات والتكهنات بشأن مستقبل النسق الدولي , وربما التفكير بشأن مستقبل العالم أجمع بعد ما ظل التلويح من قبل روسيا بورقة السلاح النووي وذلك في اكثر من مناسبة والتي كان أخرها تصريح الرئيس الروسي بوتن بوضع قوات الردع النووي الروسية في حالة من التأهب القصوى.(أمين,٥,٢٠٢٢), وهذه ضمن النزاعات والتصورات التقليدية كما يراها نيكولاس سفانستروم وكذلك ميكاييل فايستمان لمفهوم النزاعات من حيث السلوك العنيف أو الموقف العدائي فقط كما كان الحال بالنسبة للتصورات التقليدية وهذا هو" النزاع الذي يكون نتيجة الى معارضة المصالح التي تنطوي على الموارد التي تكون شحيحة ,واختلاف الهدف والإحباط " ولكن تشمل أيضا الاختلافات اتجاه قضية معينة منها اختلاف المواقع حتى يشمل المفهوم ذلك ضمن المجال وخارجه وخصوصا العسكري التقليدي بناء على أبعاد غير سلوكية.(2005,7, Swanston), ويأتي النزاع والتوسع به من خلال تصرفات وميول تطرى على الساحة الدولية والإقليمية ومنها ما قرار حلف الناتو بالتوسع في بلدان وسط وشرق أوربا , وكانت روسيا من ضمن المعترضين على هذا القرار , لكن رغم الاعتراض الروسي استمر الحلف بالتوسع وبإصرار على نحو كان يتعارض مع رسم السياسة الروسية ومتطلباتها واحتياجاتها للأمن التي تعلنها للدول الغربية.(موريس,٢٠٢٠),على الرغم من انتهاء الحرب الباردة تبين حرص واهتمام الولايات المتحدة الأمريكية, على ترتيب أولوياتها والعمل على إعادة النظر في أهدافها واهتماماتها الاستراتيجية ضمن المنطقة بما يكون يخدم مصالحها المتجددة الذي يضمن عدم تهديدها في اطار استراتيجياتها بشكل عام وفي مناطق معينه بشكل خاص.(صالح,٥١,٢٠١١), مما يخدم مصالحها ويقلل أثار المحتملة لنجاحها في استمرارها لترتيب أولوياتها الاستراتيجية التي تعمل من أجلها باستمرار .

المبحث الثاني □ تدخلات وعقوبات من الولايات المتحدة ضد روسيا

يأتي تدخل الولايات المتحدة في الشأن الأوكراني بعدة دوافع منها أمنية واستراتيجية , وجاء هذا التدخل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ,أرادت روسيا الاتحادية أن تحافظ على روابطها وعلاقاتها مع الجمهوريات السوفيتية السابقة ,لذلك قامت في ٨ كانون الأول من عام ١٩٩١ بتكوين رابطة الدول المستقلة مع بيلاروسيا وأوكرانيا وانضمت بعد ذلك إليها ثماني جمهوريات أخرى فوصل عدد تلك الدول الأعضاء المنضمون فيها عند إعلانها بشكل رسمي في تاريخ ٢١ كانون الأول من عام ١٩٩١ في الما آتا الى أحدى عشرة دولة ,ألا ان أوكرانيا رفضت ولم توافق الى جانب ذلك كان غيرها من الجمهوريات على أن تشكل روسيا الاتحادية قوات روسية تكون لحفظ السلام في دولة الكومنولث التي تكون تحت رعاية الأمم المتحدة.(الشيخ ,٩٩, ١٩٩٨), لذلك عملت الولايات المتحدة جاهدة ان تسلط الأنظار على الدول التي كانت تابعة للانهيار , وبذلك يمكن ان تضمن تخليها عن الإيديولوجية الشيوعية وكذلك الإرث السوفياتي , فوجهت الولايات المتحدة الكثير من الاهتمام للدول وخصوصا أوكرانيا حيث المفاعلات النووية السوفياتية التي توجد بها , فبادرت الى التخلص من جميع الممتلكات النووية لدى أوكرانية فعملت على عقد اتفاق مع أوكرانيا –روسيا – بريطانيا عام ١٩٩٤ الذي كان الاتفاق يعمل على منع الانتشار النووي وذلك عبر التنازل عنها نهائيا في أوكرانيا مقابل الاعتراف بها كدولة مستقلة تكون صاحبة سيادة وممكن دمجها في النظام الدولي,(وحيد ,٢٠١٤) , وعملت الولايات المتحدة أيضا على ضم أوكرانيا الى حلف الشمال الأطلسي من أجل التمكن والقدرة على تنفيذ استراتيجيتها الجديدة المتبعة في المنطقة .

وتوضح السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها إزاء دولة روسيا ,ومن خلال النظر الى طبيعة العلاقات القائمة بينهم ,بالإضافة الى المحددات الرئيسة التي يمكن ان تشكل التفاعلات بينهم على كافة الأصعدة سواء كان على جانب المنافسة أو التعاون المشترك بين البلدين ,واخذ بالاعتبار نفوذ كل منهم وكيفية التعامل مع الأخر, ويأتي التدخل الولايات المتحدة الأمريكية في هذه القضايا لأجل أرثاء سيطرتها ونفوذها المستمر في المنطقة الإقليمية المحيطة بروسيا ,يأتي هذا نوع من المضايقة والمنافسة الغير مشروعة.(حسين ,٢٠١٢) . لذلك كانت نقطة ضم القرم الى روسيا ,هي تعتبر نقطة محورية في فرض العقوبات على روسيا للقرم وازدادت فرض العقوبات من قبل الدول الموالية للغرب .فامتدت هذه العقوبات بعد ضم القرم لتشمل المسئولين والمصارف الروسية ,مما دفع روسيا الى الرد بشكل مباشر على هذه العقوبات بفرض عقوبات على مسئولين أمريكيين ,وكانت مواجهة من قبل روسيا لهذه التهديدات ,وانها أكدت على أنها لن تؤثر عليها ولن تضعها في طريق مسدود ,حسب التصريح لوزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) .وكانت العقوبات على شكل مراحل , لكي تتمكن من تنازل روسي عن ضم القرم , سعت كذلك الولايات المتحدة ,الاتحاد الأوروبي, كندا واليابان كذلك الى حضر على سفر قسم من المسؤولين وسياسيين من روسيا ومن القرم ,كما بدا تجميد المحادثات مع روسيا حول الملفات العسكرية والاستثمارية ,كذلك توقف قمة الثمانية التي كان من المقرر أقامتها في روسيا ,بعدها عقدت هذه القمة في بروكسل وسميت بقمة الدول السبع بدلا من الثمانية , وعملت الولايات المتحدة على وقف تصدير السلع والمعدات الفنية الى قطاع الطاقة الروسية , وكذلك أيضا عملت على تعليق منح القروض التي تشارك في تشجيع الصادرات الى روسيا .وعملت أيضا على حضر ومنع تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية فيها بالإضافة ,الى حضر تصدير التقنيات ذات الاستخدام الذي يكون المزدوج الذي يخص الجانبين العسكري والمدني وكذلك الأسلحة الى روسيا ولم تكتفي بذلك وإنما عملت على منع الفراد والبنوك في الاتحاد الأوروبي من إمكانية شراء بعض السندات والأسهم التي كانت تصدرها البنوك التابعة لهم ,وأيضا عملت على توقف التجارة مع شكات الطاقة والدفاع الروسية ,كل ما صدر من الولايات المتحدة من إجراءات والتي تعتبرها بسيطة وبداية الى مسارات اكبر بحق روسيا, و هذا يعتبر رد على روسيا ,وهذه خطوات من اجل إجبار على التراجع من قرارها لتظهر لها مدى خطورة الموقف من ضم القرم والأضرار الاقتصادية التي من الممكن ان تواجه روسيا ان تمسكت بضم القرم .

المطلب الأول مسار العلاقة الروسية الغربية في مجال الاقتصاد

الكل يعلم ان الاتحاد الأوربي من افضل الشركاء الاقتصاديين والمعتمد عليهم من قبل روسيا الاتحادية ,لان الاتحاد الأوربي يحتل مرتبة جيدة في هذه التجارة , والتي تكون حصتها فيها ٥٠٪ في التجارة الخارجية الروسية ,ومن خلال الملاحظة نجد ان الموارد الطاقة التي تمثل المحور الأساسي والرئيسي للعلاقات المستمرة بين البلدين , لذلك يكون حوالي ما يقارب ٣٠ %من الغاز الذي يكون مستورد ومقدار 31% من مادة النفط و حوالي 30% من مادة الفحم الذي يذهب من موسكو بطريقه الى الاتحاد الأوروبي من أجمالي 80% و التي تكون من صادراتها النفطية و حوالي 70% التي تكون من أجمالي صادراتها من مادة الغاز, بالإضافة الى 50% من صادرات مادة الفحم, ذلك يوفر شكل من التعاون المشترك مع الاتحاد الأوروبي والتي تكون ضمن إيرادات ضخمة لا يمكن له الاستغناء عنها في خزينة و التي يمكن حصرها في خزينة الدولة الروسية , والتي تحتل فيه روسيا من المراتب المركز الثالث والذي يكون بعد الولايات المتحدة وكذلك الصين في موضوع التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي و هي حوالي ما يعادل 7% من حصة صادراته و كذلك أيضا 11% من حصة وارداته على الرغم من هذا كله اذ يعتبر الاتحاد الأوروبي شريك لروسيا ألا انه محاولات الاستمرار في أضعاف الأخير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لضمان التواجد العسكري الأمريكي في أسيا الوسطى , هذا الاستمرار و الأضعاف بسبب العديد من الاتفاقيات التي عقدتها الولايات المتحدة مع دول المنظمة.(ابن خليفة٢٠١٤,٩٣), محاولة بذلك تشتت أي تقارب روسي أوربي والتي لم تتمكن من النجاح في تحقيقها .فضلا عن هذا لكن الاقتصاد الروسي في مجال الطاقة يعتبر منى الاقتصاديات المتأثرة بالعوامل الخارجية التي تكون محيطة به ,لذلك مع فرض العقوبات الخارجية علية تأثر الاقتصاد الروسي تأثر كبير ,مع ذلك لابد لروسيا ان تقوم باستراتيجية دفاعية تكون كرد فعل على هذه الأحداث التي تتعرض لها ,قامت بصدور قرار يمنع تصدير بتصدير الطاقة الى أوربا وأيضا يمنع مرور الغاز عبر الأراضي الأوكرانية , يكون ردا على الإجراءات التي اتخذت ضد روسيا ,عندها حصل قلق للاتحاد الأوربي بسبب انقطاع الطاقة الروسية عنه وبسبب القرار الروسي وعدم الرجوع عن قرارها ,لان الاتحاد الأوروبي يعتمد على اكثر من ٤٠٪ من الطاقة الواردة من روسيا , بسبب ذلك يتعرض الاتحاد الأوروبي الى أزمة كبيرة تدخل بها .

المطلب الثاني الإجراءات والتحركات الروسية إزاء الأزمة في المنطقة

كل ما يحدث في المنطقة تنظر له الولايات المتحدة من عدة جوانب ومنها توسع الروسي الذي يؤدي بنظرها الى هيمنة روسيا في المنطقة وعودة مجد الاتحاد السوفياتي من جديد. لكن على الرغم من ذلك ألا ان روسيا لم تبقى مكتوفة الأيدي وإنما عملت على فرض عقوبات على الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة ومن ضمنهم أعضاء في الكونغرس, وعدد كبير من المسؤولين الأمريكيين , ومنهم مستشار الرئيس أوباما للأمن القومي "بنجامين رودوس" بالإضافة الى فرض وتمديد الحظر على استيراد المواد الغذائية من قبل دول الاتحاد الأوربي ردا على عقوبات الاتحاد الأوربي ضدها , والتهديد بقطع الغاز عن أوربا وأوكرانيا وهذا يعتبر تهديد جعل من مخاوف الغرب وبالخصوص ألمانيا ,بولندا ,اليونان ,فرنسا وذلك بسبب الأهمية القصوى للغاز الروسي لهذه الدول ,على الرغم من عمل الدول جاهده في وصول واستمرار وتدفق الغاز عبر الأراضي الأوكرانية ,وبعدها قامت روسيا بإضافة التهديد وتحجيم مرور رحلات الطيران الأوربي وكذلك الأمريكي عبر أجوائها من الاتجاه الى آسيا والمحيط الهادي.(شلبي ,٢٠١٦), وهذا يدخل في تعزيز المنظومة الدفاعية لدية لان الأزمة قد تدخل في سياقات جديدة وربما تتحول الى ازمه كبرى جديده من خلال إعادة النقاش حول فكرة الجيش الأوروبي الموحد, وتعميق الشراكة عبر الأطلنطي .هذه التحولات تكون على المستوى الأوروبي تؤسس لمسارات عديده محتملة ,بالإضافة الى جوانب أخرى تتعلق بالموقف من الصين كذلك لانشغال الأوروبي بالتهديد الروسي ,وإعادة ترتيب البيت والأمن الأوروبيين هذا من المحتمل ان يقلل الى حد كبير من الانشغال الأوروبي بالتهديد الصيني , حسب ما ورد في اجتماع الناتو في يونيو من سنة ٢٠٢١ ,وهذا من المحتمل أيضا ان يقلل من اتجاه القوى الأوروبية الى التركيز على مسرح الإندوباسيفيك ,على ما عكسه صدور استراتيجيات أوربية على هذا المستوى , كما يقلل ذلك من فرص التماهي الأوروبي الأمريكي حول التهديد الصيني المحتمل , ومن الممكن ان تتجه أوروبا الى مستويات أخرى من خلال بناء توافق أوربي صيني ومن خلال ذلك تتجه الصين الى محاولة استغلال هذه التحولات والمستويات لإنهاء التوجه الأوروبي الأمريكي الذي يكون مغاير ضدها ,وبهذا يمكن الإشارة الى تولد وتبلور تيار دولي مهم على خلفية هذه الأزمة ,اذ يحاول البعض الوقوف في منطقة الوسط او الحياد بين الولايات المتحدة والناتو من جانب , وبين روسيا من جانب آخر , وهذا يأتي من اجل إعادة الاعتبار لمبدا عدم الاستقطاب داخل النظام العالمي .

المطلب الثالث - التحديات الأمريكية تجاه روسيا

الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة واغلب حلفائها الأوربيون اتخذوا كثير من الخطوات لمحاولة تخفيف أوجه الضعف والتي كانت ملموسة وحقيقية مقارنة بما اتخذ من الجانب الروسي من ضغط عسكري وهذا ضمن احتمالية الاعتداء على دول أوروبا ,وفي أعقاب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ولأجل ذلك نشرت الولايات المتحدة ١٢ طائرة مقاتلة من نوع أف ١٥ و أف ١٦ في بولندا وذلك للمساعدة والإسناد في العمليات الجوية في اللحظة الحاسمة , كما قامت بمحاولة لمضاعفة عدد الوجود البحري الأمريكي في مناطق بحر البلطيق , كما رحبت بولندا ودول البلطيق الثلاث اشد ترحيب بهذه الممارسات والتحركات , ألا أنها قد توصف وتنعت بغير كافية لذلك , ومن خلال سياق الكثير من المباحثات التي سبقت قمة حلف شمال الأطلسي الناتو في ويلز من عام ٢٠١٤ قام المسؤولون البولنديون التحرك من أجل نشر لواءين كبيرين جدا يقدر حوالي عشرة الأف جندي تواجدوا على الأراضي البولندية والتي قررت ان تكون بصورة دائمة ومستمرة التواجد.(2014,Buckley), وبصورة دائمة كما أعلنت دول البلطيق عن هذا الموضوع بترحيبها لا جل نشر قوات أمريكية على أراضيها , وبذلك ضغطت بولندا مع دول البلطيق بشدة مطلقة خلال القمة وذلك من اجل تركيز قوات حلف الشمال الأطلسي الناتو بشكل يكون دائم على أراضيها, واتجهت الولايات المتحدة الى تبني عدة خيارات ومنها نشر الدرع الصاروخي في وسط وشرق أوروبا كان هذا خيارها ,لضمان امن يكون اكبر للولايات المتحدة والدول الغربية , على الرغم من اعتراض روسيا لهذا الأمر والخيار ,ألا أنها استمرت باتخاذ مثل هذه القرارات الى ان بادر الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" وخلال فترات متباعدة من ٢٠٠٩_٢٠١٦ بلقاء نظيره الروسي في حينه "ديمتري ميد فيديف" في شهر نيسان ٢٠٠٩ على هامش اجتماع قمة الدول العشرين الصناعية ,وفي السنه نفسها أعاد "الرئيس أوباما" زيارة الى روسيا , وذلك للوقوف والمناقشة على ابرز العلاقات العالقة بين الطرفين والتي قد تكون من جانب خلاف ومن جانب أخر تعتبر إيجابي والتي منها تمديد العمل بمعاهدة تقليص الأسلحة الاستراتيجية ستارت لسنة ١٩٩١,وكذلك الدرع الصاروخي وغيرها من المواد العالقة , ألا ان الزيارة لم تحقق ما تتمناه وتصبو له روسيا حيث ترى لما يراه دميتري ترينين ,مدير مركز كارنيغى لأبحاث السلام في موسكو ," ان النخبة السياسية والعسكرية في موسكو لا تزال تعتقد ان الولايات المتحدة لديها جدول أعمال خفي لتدمير روسيا , وينعكس هذا الشعور بالقلق تجاه أمريكا من خلال الرؤية الأمنية الجديدة التي أقرتها استراتيجية الكرملين مايو ٢٠٠٩, من ان الولايات المتحدة لا تزال تشكل التهديد الرئيسي للأمن القومي الروسي".(أالياس,٢٠٢٢) ,على الرغم من توجهات "الرئيس أوباما" الى الانفتاح المبكر والعمل على تسوية قضايا النزاع والأزمة مع روسيا ألا

ان التباين والحده بين الطرفين تصاعد في الأحداث . مما ينذر بتصاعد الأحداث في ساحة المعركة من خلال الدعم الغربي الى أوكرانيا ,ومن المرجح ان تشكل تهديد على روسيا والضغط عليها من خلال الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وان كان يشكل غير مباشر, هذا ما يدفع ان تكون حربا نوويا لأجل الانتقام وحسم الحرب , وتغيير قواعد التكتيك العسكري وخلق حالة من الرعب والهلع لدى الولايات المتحدة وحلفائها .

المبحث الثالث □ التوجه الروسي الغربي لحل وإدارة الأزمة في أوكرانيا

تعتبر العلاقات الروسية الغربية هي الأسوأ وفي تأزم منذ بدا انهيار الاتحاد السوفيتي حتى انتهاء الحرب الباردة وربط الاتحاد الأوربي والعمل على إلغاء العقوبات على روسيا بالتوصيل الى اتفاق عمل تسوية للنزاع في أوكرانيا وتأتي هذه التسوية عبر تنفيذ اتفاقات مينيسك وكشف عن نوايا الاتحاد الأوربي الذي يتبنى قسم من السياسات الصارمة التي ترفض الاعتراف الذي يخص ضم روسيا للقرم .. لكن الأزمة في أوكرانيا تكون مرشحة للاستقرار في الوقت والزمن الحالي وذلك لان الحل يكون مرتبط بالعمل على إجراء قسم من التسويات في قسم من المساحات الأخرى وكما هو الحال في مساومة روسيا على تقديم عدة تنازلات في قضية الملف النووي الإيراني, وكذلك بالنسبة الى الأزمة السورية والكثير من الملفات الساخنة ,التي تكون ضمن نقاط الخلاف بين روسيا والغرب .

تتوجه روسيا والغرب الى وضع حد للازمة الأوكرانية من خلال التفاوض والوصول لحل الأزمة الأوكرانية وإمكانية التوصل الى هدنة بين الطرفين ,وذلك للتوصل الى اتفاق يرضي الروس والغرب يسمح بتحقيق مصالحهما في أوكرانيا يأتي هذا لاعتبار المصالح الاقتصادية الأوربية التي تكون مبنية على أساس الطاقة ,على الرغم من أن أوروبا أقل اندفاع في تجسيد اغلب التهديدات كون أي عقوبات أمريكية بدون شركائهم الأوربيين لا فائدة منه وليس له تأثير اقتصادي يذكر على روسيا ,وهذا ما أبدته وما ظهر من محاولات "أنجيلا ميركل" المستشارة الألمانية للوصول لحل ونزع فتيل التوتر الغربي الروسي(أسامة,١٣, ٢٠١٤). هناك أيضا تيار أمريكي يدعو الى تسليح أوكرانيا وهذا يأتي لرفع التكلفة على روسيا والعمل على إرغامها بقبول تسوية سلمية , وهناك تيار أخر يرى من تسليح أوكرانيا عملا يؤثر في المعادلة العسكرية التي تكون مختلفة على الأرض وتكون لمصلحة روسيا وحلفائها من الانفصاليين وان من ابرز أنصار هذا الراي ستيفن والت.(أسامة ,٦, ٢٠١٤), على الرغم من دراية الغرب بان ليس من مصلحته الخوض في صدام مع روسيا لا جل أوكرانيا وكذلك روسيا لن توافق أو تسمح بتواجد غربي على حدودها.

المطلب الأول- النوايا والاتفاقات لحل الأزمة

إن البدء لحل الأزمة الأوكرانية, لما تصرح به موسكو قد يتطلب عدة تنازلات تكون مؤلمة من كييف في عدة مفاوضات كتجسيد للنوايا يكون عملي ليضمن تطبيق اتفاق مينسك.(رشيد,٢٠١٥). ولان الجانب الغربي وكذلك الجانب الروسي يكونان في سعي مستمر لإعادة حساباتهما والتفكير للوصول الى توافق لحل المشكلات العالقة بينهم ,لان الجانب الغربي من المشجعين لأنهاء الأزمة أما الجانب الروسي يسعى لاستقرار الأوضاع في روسيا أولا من خلال وقف حرب أسعار النفط والتي قد بدأت منذ سنة ٢٠١٤ وتواصلت الى ٢٠١٦ وكان لها الأثر الكبير على الدخل القومي الروسي الذي يشكل اعتماده على إيرادات النفط بدرجة كبيرة جدا ,وان استمرار الأزمة بشكل واسع سوف يحولها الى ما لا يمكن السيطرة علبه , ومن الموكد ان الأوربيون لا يسمحون كثيرا بموجات النزوح التي قد تحصل , بالإضافة الى كل ذلك ان استمرار مثل هذه الأزمة من الممكن ان تتبعه نتائج اقتصادية سلمية واحتمال التجارة الأوربية بشكل خاص ,وذلك لان أوكرانيا تعتبر من أكبر مصدري الذرة وكذلك القمح في العالم, مما يسبب بارتفاع الأسعار بشكل كبير أما أوكرانيا من شأنها ان تخدمها التوصل الى تسوية في حل الأزمة مما يخدمها اقتصاديا لأنها تعاني من عدم الاستقرار اقتصاديا وانها تعاني أيضا من أزمة ديون تقدر ١٣ مليار دولار فهي بأمس الحاجة الى الأموال لكي تتجنب الانهيار الاقتصادي التام , مما أوقعها وضعها من الموقع ومكانتها في عدة أزمات لان مكانة أوكرانيا بين روسيا الاتحادية والغرب جعلها ميدان للصراع والتنافس وذلك لعدم الاتفاق بين روسيا وكذلك الغرب على اغلب القضايا الاستراتيجية ,والاقتصادية وكذلك السياسية . مما يؤدي الى تعمق الأزمة وعدم التوصل الى حلول ناجحة لان روسيا عازمة على التمدد وباستمرار , وحلف الناتو ودول الغرب يواجهان وضعا قد يكون صعب للغاية ,حيث ان فكرة الدخول في مواجهة مباشرة مع دولة نووية قد يكون أمر خارج الاحتمالات ,لان العزم من دخول أوكرانيا هو بيان سياسي يؤذن بعالم مختلف لا يمكن التكهن بأبعاده المحتملة حتى في مناطق التي تكون فيها نزاعات أخرى من العالم .

والحل الذي يكون السياسي بعيد الاحتمال ,على ان تدفع هذه الأزمة في أوكرانيا من عزم القوى الكبرى الى الجد في بحث عن صيغة تعايش جديدة تكون مبنية على عدم إمكانية استخدام القوة في حسم الخلافات , ومن الممكن تقديم الضمانات الأمنية لذلك ,وهو ما تطالب به موسكو تكرارا والحديث عنه في اعتراضها على حلف الناتو , وكما نعلم ان العالم منذ نهاية الحرب الباردة أدى الى افتقاد نظام القطبين ,الذي على الرغم من سيئاته لكن يضمن استقرار على الجبهات الكبرى ,والكل يعلم ان الحرب والتقدم على أوكرانيا لم يأتي فجأة بل هو من الاحتمالات التي كانت متوقعة ,وكذلك أيضا استخدام ورقة الضغط على أوروبا من خلال الغاز كان امر متوقع أيضا , مع كل هذا لا يوجد حل عسكري على مستوى الدول الكبرى , ومن الممكن ان تخشى الغرب من الخيار العسكري لأنه يفتح جبهات أخرى من خلال دول أخرى وذلك أيضا لمنع موسكو من الاعتقاد ان أزمة مثل أوكرانيا يمكن تكرارها مرة أخرى في عدة بلدان ,وتكرار العقوبات الاقتصادية فأنها سلاح فاشل ,خصوصا مع أنظمة تكون مستعدة لتحمل الثمن ومهما كان قاسي عليها وعلى شعوبها ,علما ان من يدفع ثمن مثل عقوبات غزو أوكرانيا هو الغرب ودول العالم , من خلال تضخم وارتفاع بعض أسعار السلع الحيوية مثل الطاقة والقمح وغيرها, بالإضافة الى ذلك مما يدفع بالعناصر القتالية الأجنبية من مختلف بقاع الأرض لا دارة الحرب والمعارك المسلحة بالوكالة يتقاتلون على أجساد الأبرياء, مثل ما حصل في أفغانستان أو تكون أوكرانيا هي سوريا أخرى.(الراشد,٢٠٢٢) ,على الرغم من ان أثبات روسيا نفسها قادرة على منافسة الخصوم وبشده ,وان اغلب القرارات الأمريكية لم تعد منفرده على العالم على الرغم من الدعايات الغربية والشائعات المنتشرة ,ومع ذلك ما زال بوتين يمسك بزمام الأوراق الأزمة الأوكرانية.

المطلب الثاني – المطالب والحلول لأنهاء الأزمة الأوكرانية

طالبت الولايات المتحدة الأمريكية روسيا بالانسحاب من أوكرانيا ,مهددة بفرض عقوبات قد تكون قوية إذا تمادت موسكو في إجراءاتها ومساعيها ,لان الأمر متعلق بأوكرانيا لذلك تسعى الولايات المتحدة في مساعدتها والرد بقوة وحزم على الاعتداء , فضلا عن فرض عقوبات ومجموعة من الإجراءات الاقتصادية عالية التأثير ,كما وضحة وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن على هامش اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي وأوكرانيا الذي عقد في مدينة ريجا عاصمة لاتفيا , الذي تضمن كيفية الرد على التحشد الروسي لقواتها على الحدود مع أوكرانيا , وتأمل بذلك الولايات المتحدة الأمريكية من بناء إجماع حول التهديدات الروسية لكي تكون اكثر جدية في فرض عقوبات عليها وردعها . فضلا عن القيام بعقد قمة الافتراضية التي تكون بالغة الأهمية والحساسية بين رئيسي الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٧ من ديسمبر من عام ٢٠٢١, وتم انعقادها بشكل مغلق ,والتي كانت تقتصر على حضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحده من جهة , ومن جهة أخرى الرئيس الأمريكي جو بايدن وأعضاء من فريقه الرئاسي الذين شاركوا في القمة من خلال حضورهم في الغرفة ذاتها والتي لم يعلن عن مفردات نتائجها بالكامل ,على الرغم من تطلعات وتأملات العالم من خلال توقعاتهم للحدث والإفصاح عن شيء عن القمة ولو باليسير من التوصل الى تفاهم روسي غربي , ومن الممكن التكهن بالاحتمالات الحاصلة من خلال هذا الصراع الحالي بين روسيا والغرب , ليس من بينها انتصار أوكرانيا أو فشلها أوالالتفاف حول ما تتبناه روسيا من أهداف لان ذلك سوف يكون بمثابة اللعب بالنار النووية, حيث يرى المهتمون بالسياسة والأبحاث أمثال جون ميرشايمر.(Mearsheimer١, 1990,) .انه مع غياب الحل الدبلوماسي , وتصميم الطرفين للقيام على كسب الحرب ,فان حوافز التصعيد سوف تبقى قائمة والتي من المحتمل ان تكون حربا أوربية كبرى تكون فيها اغلب الدول المنحازة الى جهة دون أخرى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية, والحذر من ان تشتعل الحرب وتكون حربا نووية محدودة . ولأجل ذلك نرى الولايات المتحدة عازمة على كسب أوكرانيا الحرب مع كل الإمكانات والمساعدات العسكرية التي تقدمها لها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من كل الجوانب وكل الأسلحة المتاحة بالإضافة الى القيام بتدريب الجيش الأوكراني والعمل على تزويده بكافة المعلومات الاستخبارية عن مواقع تواجد القوات الروسية وهذا لم يأتي من فراغ وإنما العمل على أضعاف روسيا وعدم جعلها وإرجاعها الى هيمنة الاتحاد السوفيتي والتمكن من التوسع واحتلال المواقع النووية في أوكرانيا.

المطلب الثالث – مستقبل الأزمة الأوكرانية والنزاع الحاصل بين البلدين

نلاحظ من خلال البحث ان أبعاد هذه الأزمة تكون متداخلة فيما بينها , لذلك نرى الأطراف الدوليين في هذه الأزمة جميعهم يبحثون عن حلول توصل بهم الى تسوية للازمة , بسبب ما تكلفه هذه الأزمة من تكاليف على جميع المستويات واهمها الجانب الاقتصادي الذي يعتبر من الجوانب المهمة لأي دولة والمحرك الأساسي لها , ولهذا تعتبر الدول المشاركة في الأزمة في حالة من القلق من أزمة اقتصادية تكون بالغة حيث نرى كافة الأطراف في حالة من المفاوضات المستمرة من اجل الثبات الاقتصادي, حيث تم تشكيل ما يسمى "برباعية النورماندا"

والتي من المقرر ان تدخل فيها الولايات المتحدة الأمريكية.والتي توصلت به هذا التشكيل الى التوصل الى "اتفاقية مينسك "التي كانت احد دعائمها هو كيف التوصل الى حل أزمة الطاقة والتي تكون متمثلة في "الغاز الروسي " وإمكانية استمرار تصديره عبر أوكرانيا والاستفادة منه لحل مسالة الطاقة , وكذلك وصوله الى الاتحاد الأوروبي ,لان مسالة الطاقة مسالة مهمة وتعتبر ورقة ضغط في إدارة اقتصاد الدول المتنازعة .والعمل على إيجاد البدائل للطاقة والحصول عليها من دول أخرى للتصدير وفتح منافذ عديدة للتصدير مثل الصين وكذلك تركيا, وان أوكرانيا تستطيع من خلال الدبلوماسية مع روسيا والاتفاق على بعض الإجراءات التي توصل البلدين الى التعايش بسلام وتهدئة الأزمة , واعتبار روسيا كشريك مهم في مجال الطاقة والمجالات الأخرى المشتركة بين الطرفين, وعدم الاهتمام للتدخلات الخارجية ,وإصلاح الأمور الداخلية والعمل على إصلاح الجانب الاقتصادي باستغلال مواردها الطبيعية في الزراعة لامتلاكها التربة الخصبة ,التي تعتبر من أجود الأنواع الترب في العالم ,بالإضافة الى امتلاكها الصناعات التحويلة والتكنولوجية ,وموقعها المتميز الذي هو يعتبر استراتيجي الذي يساعدها على التعامل مع الدول الأخرى والاندماج عالميا, وهذا يأتي من تقسيم الأراضي المتنازع عليها بين الأطراف المتنازعة وجعل أوكرانيا دوله محايده , ومن الممكن إبقاء بعض القوات على خط المواجهة ,وهذه الحرب تكون خاسرة ماديا ومعنويا للطرفين . بما ان الهدف الروسي المعروف عن خوض الحرب مع أوكرانيا هو غايتها منع أوكرانيا من جعلها قاعدة متقدمة لحلف الشمال الأطلسي والتي تكون على الحدود الروسية , وبذلك سوف يكون بمثل تهديد مباشر الى روسيا والى امنها القومي وبذلك لابد من الدفاع عن امنها واستقرارها لذلك كان خيار الحرب لأجل تحويل أوكرانيا الى دولة تكون محايدة وعلى ضوء ذلك توسعت قائمة الأهداف الروسية لأجل البدء بالحرب واستيلائها على مساحات واسعة من الأراضي الأوكرانية التي تكون في الشرقية والجنوبية ,وبذلك تبقى أوكرانيا عاجزة وبذلك دخلت الولايات المتحدة وذلك من خلال مسارين .

١- مسار عسكري يكون من خلال العمل على تقديم المساعدات العسكرية الضخمة على الجيش الأوكراني وذلك لأضعاف روسيا والتمكن من هزيمتها بشكل مباشر وعدم تمكنها من النجاح في الحرب وذلالها والوصول بها الى آخر المطاف لكي لا تكرر مثل هذا العمل مرة أخرى

٢-مسار آخر اقتصادي يكون من خلال العمل على فرض عقوبات كبيرة على روسيا وذلك لأجل تجسدها أضرار كبيرة وقاسية بنفس الوقت تؤثر باقتصادها وتحجيم قوتها بشتى الأشكال خلال هذا الغزو وضمان عدم تكراره .

الخاتمة :

من المعلوم ان لكل دولة سمات ومميزات تختلف عن غيرها وهذا نت المعلوم والمنطقي من خلال موقعها الاستراتيجي وكذلك التركيب الديموغرافي لأي دولة ومنها التي تناولنا بحثنا حولها وهي أوكرانيا, مما يتيح مردود سلبي وإيجابي للدولة نفسها مما يجعل هذا الوضع من الدول والقوى الدولية وكذلك الإقليمية التي تكون في موضع قوة وحالة من التنافس والصراع على هذه المنطقة بصورة خاصة ويأتي هذا لاستثمار مواردها من خلال مميزات موقعها , لذلك أثبتت الأزمات التي مرت بها أوكرانيا على مدى طويل ولازالت هذه الأزمات والاضطرابات التي تحصل هي ناتجة من التجاذب في العامل الجغرافي للبلد ,والعامل الديموغرافي الذي أوجد عدة انقسامات وميول وتحالفات داخلية وخارجية وعدم استغلال الموقع الجغرافي المتميز والذي يعتبر استراتيجي لأوكرانيا والذي يمكن من خلاله تقوية مكانتها وقوتها في النظام السياسي الدولي والإقليمي ,في المنطقة ,لاسيما بعد حصولها على الاستقلال بعد انهيار الاتحاد السوفيتي , لكن الانقسامات والميول التي كان جزء منها موالي لروسيا الاتحادية , وقسم أخر موالي لأوروبا والدول الغربية , وقد انعكست هذه الانقسامات والأزمات سلبا على الوضع الأوكراني والجدير بالذكر ان كل الطرفين كل من يرى المصلحة والحق معه , لذلك من الطبيعي ان تكون الدول الجوار الأسبقية في اتخاذ القرار من حيث ترى المصلحة المباشرة في أوكرانيا ,عندها قامت روسيا الاتحادية باتجاه فرض سيطرتها ونفوذها لتحقيق سيطرتها على أوكرانيا والتي تعتبر جزء من مناطق نفوذها , وكذلك أيضا فرصة لها من خلال استثمار وجود أسطولها العسكري في البحر الأسود , العمل على استثمار هذا المجال في الطاقة التي تصدرها ,وكانت هذه خطوه استباقية من روسيا الاتحادية التي تسعى لتحقيق أهدافها ومصالها في أوكرانيا, لكن الدول الأوروبية والولايات المتحدة كذلك تسعى لتحقيق وتعزيز أهدافها ونفوذها في أوكرانيا من خلال استثمارات وشراكات اقتصادية التي تجذب أوكرانيا بشكل كبير الى النظام الرأسمالي ومعيار الانضمام الى دول الاتحاد الأوربي , الذي من خلاله تكون أوكرانيا المركز الذي يصدم المصالح الروسية والتي تعارض أهدافها, ألا ان ذلك لا ينفع الأزمة الحالية في شيء من التدخل الروسي واجتياحه الكثير من المناطق الأوكرانية والتواجد العسكري في المنطقة والاحتجاجات والانشقاق الأطراف المتعارضة في أوكرانيا ,لذلك على أوكرانيا ان تحزم أمرها للخروج من هذا الصراع وهذه الأزمات المتاخمة وتكون كدولة مستقلة من خلال تصحيح مسارها واتباع سياسة ثابتة داخليا وخارجيا ومستقلة في ذاتها قائمة على

المصلحة القومية الأوكرانية ,الثابتة والمتصالحة مع شعبها من خلال توحد الشعب ونبذ الانقسامات لكي تكون دولة مستقلة بذاتها ذات علاقات متساوية ومتوازنة مع دول الجوار وعلاقاتها الدولية في نظام سياسي دولي الأخرى لكي تضمن مكانتها الدولية والإقليمية .

المصادر:

أ – الكتب العربية.

١- (عتريس), محمد,(٢٠٠٠), معجم بلدان العالم ,دار الثقافة . ,مصر

٢- (الجميل) ,أنعام ,(٢٠٠٤), الأزمة الأوكرانية, مطبعة ريما ,مصر.

٣- (رادين), ندرو, وأخرون,(٢٠١٧),وجهات النظر الروسية ط١,مؤسسة راند ,كاليفورنيا.

٤- (أمين) ,أحمد, وأخرون, (٢٠٢٠), الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي , المركز الديمقراطي العربي ,ط١, ألمانيا, برلين.

٥- (الشيخ), نورهان ,(١٩٩٨), صناعة القرار في روسيا ,مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان.

ب – الرسائل والإطريح .

١-(صالح), صباح عكار ,(٢٠١١), صراعات القوى الإقليمية في القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة ,جامعة بغداد.

٢-(حسين), منى ,(٢٠١٢), السياسة الخارجية الأمريكية تجاه روسيا الاتحادية ,دراسة مقارنة ,كلية الاقتصاد والعلوم ,جامعة القاهرة , مصر

ج – الدراسات والبحوث .

١-(شلبي),أيمان اشرف ,(٢٠١٦), الأبعاد الدولية للازمة الأوكرانية ,المركز الديمقراطي العربي ,مصر.

٢-(أسامة) , أبو رشيد ,(٢٠١٤),الأزمة الأوكرانية أمريكا :إعادة الحرب الباردة ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,قطر.

٣-(رشيد), عامر ,(٢٠١٥),المارق الروسي والغربي المزدوج في الأزمة الأوكرانية ,أوكرانيا

د – الأنترنيت.

١-(الأنوار) , هدير ,(٢٠٢٢),كم يبلغ عدد سكان أوكرانيا , www.almrsal.com/post383329

٢-(الأمم المتحدة),(٢٠١٨), معلومات عامة عن أوكرانيا.http://docstore.ohchr.org/selfservices/fillshandler.ashx?emc

٣-(ماسترز) ,جوناثان ,(٢٠١٤),كم تبلغ قوة الجيش الروسي , ..https://www.noonpost.com/content/4416

٤-(موسوعة مقاتل) مقاتل من الصحراء ,(٢٠٢٠), النظام السياسي في أوكرانيا , بحث منشور على الأنترنت على الرابط.
www.mogatel.com /open share/Booth/Dwell- Modn1/Ukraine/sec04 doc.cv.htm

٥-(موريس), ديرا ,(٢٠٢٠), زيارة أوباما بداية حقبة جديده في العلاقات مع روسيا,
(صحيفة اليوم السابع) ,القاهرة, ,على الرابط : https://www.youm7.com/story/2009/7/6//115582

٦-(الراشد),عبد الرحمن,(٢٠٢٢),ماذا بعد غزو أوكرانيا ,(صحيفة الشرق الأوسط),للدراسات والبحوث , مج ١٥٧٩٥,لندن على الرابط
https://aawsat.com

هـ- المصادر الأجنبية .

1- Buckley Neil, Others, ,2014 "Poland Calls for NATO Troop Deployment

Prevention, Conflict Management 2-Swanston, Nikolas, and Mikael S.Weissmann,2005 Conflict, Conflict ,and beyond: a conceptual exploration ,Central Asia-Caucasus institute & Silk Road Studies program, Semmer;p7.

3- J.Mearsheimer, John,1990, Back To The e Instability in e Future Europe After The Cold War, International Security ,Summer, (Vol.15,No.1).